بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . شهادة أدخل بها في زمرة خواص عباده المؤمنين . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذا بعض ما كتبه بعض الفقراء من السادة المترددين على سيدنا الإمام قدوة الأنام الحبيب عبد الله ابن الحسين بن طاهر وهو مما يتكلم به في بعض مجالسه رحمه الله ورضي عنه آمين .

قال رضي الله عنه ينبغي لمن أمر بمعروف أو نهى عن منكر أن يكون برفق وشفقة على الخلق . يأخذهم بالتدريج . فإذا رآهم تاركين لشيء من الواجبات فليأمرهم بالأهم فالأهم . فإذا فعلوا ما أمرهم به انتقل إلى غيره . وأمرهم وخوفهم برفق وشفقة . مع عدم النظر منه لمدحهم وذمهم وعطاهم ومنعهم . وإلا وقعت المداهنة . وكذا إذا ارتكبوا منهيات كثيرة ولم ينتهوا بنهيه عنها كلها فليكلمهم في بعضها حتى ينتهوا . ثم يتكلم في غيره وهكذا أو كما قال واستغفر الله وقال رضي الله عنه

ان النفس عدوّ لا يأمنها الإنسان ولا يصدّقها كنّا
في بعض الأسفار في البحر فحصلت علينا ضربة شديدة
فحدّثتني نفسي أن ألتزم شيئا . فقلت يا ربّ انّ نفسي
كذّابة خائنة . وأنا ذو عيب ونقص . ولا أفي بوعدي
فان سلّمتنا فبفضلك . والّا فنحن راضون لما أردته لنا
فما تمّ خاطري حتّى فرّج الله علينا . وقد كادت السّفينة
تغرق في البحر . فهكذا الإنسان يتّهم نفسه ولا يصدّقها
في شيء أو كما قال واستغفر الله وقال رضي الله عنه انّ
الصّدقة تتأكّد في الأوقات الفاضلة كيوم الجمعة ورمضان
ولكن اذا خطر للإنسان صدقة أو غيرها من أمور الخير يبادر
بها في أيّ وقت ولا يؤخّر لأجل الأفضل لأنه لا يدري
ما يعرض له ربّما يموت قبل أن يفعل ذلك وقال رضي الله عنه
لمّا ذكر الحج والطّواف وكثرة النّاس في المطاف قال فانه لا يجوز
الطّواف الّا مع الإستواء في الحرّ الشّديد أو في شدّة البرد أخر
اللّيل . فيجدون ناسا لا يعرفهم الّا الخواص وهم متبتّلين جم
أو كما قال وقال رضي الله عنه انّ الماء في الحرم كثير سبيل وغيره
وأنا لا أشرب الّا من السّقاية التي في الحرم لأنّ النّاس عندها
قليل وقال رضي الله عنه حين توجّهت من مكّة الى المدينة تركت

لعله (يحسن) ويحذف اداة الاستثنا

جميع الأوراد والأذكار حتّى أذكار الصّلوة وأشتغلت
بالصّلاة على النّبي صلى الله عليه وسلّم حتى لزمتني حمّى شديدة
لأنّ المواظبة على ذكر واحد لا ينبغي أو كما قال وقال رضي الله عنه
حين قرأ عليه بعض الطّلبة في عمدة السّالك وذكر حكم المياه
المخالط والمجاور قال ما معناه هذه الأحكام ذكروها في
المياه وكذلك الانسان اذا خالط أهل الخير والصّلاح صار
منهم ومعهم واذا جاورهم ولم يخالط فقد على خير وليس له
حكم المخالط وكذلك مخالطة أهل الجنود وأهل الظّلم ومجاورتهم
وقال رضي الله عنه ذكر سيّدنا الغزالي في الاحياء النّاس على ثلاثة
أقسام أحدها غذاء لا يستغنى عنه كل يوم وليلة وذلك
كالشّيخ وتلميذه وثانيها دواء يحتاج اليه في وقت دون
وقت وذلك كالّذي يحتاج منه لشراء نفقة وكسوة ونحوها
والثّالث داء لا يحتاج أحد اليه ولكن يبتلي به النّاس
فمن ابتلي بشيئ منه فليصبر حتّى يخلص نفسه برفق أو كما قال
وقال رضي الله عنه مخالطة النّاس ما فيها فائدة أبدا
ومن احتاج لذلك لأجل تذكيرهم وتعليمهم فيجعل لهم وقتا
مخصوصا يجلس لهم فيه ولا يضيع وقته معهم وهذه المجالس
الّذي يفعلونها ما هي الاّ شرّ وان جاؤا بكتاب يقرؤنه فيها

ليكفهم عن الكلام القبيح لأنهم لا يعقدون المجلس لأجل الكتاب وقرآءته بل للفضول وقال رضي الله عنه الذي يدعي الناس الى الله يكون كالمنذر من السيل يصيح وهو شارد بنفسه ولا يقف لهم حتى يرتفعوا والا جاء السيل وأخذه وأخذهم معًا وقال رضي الله عنه أنا بغيت كل يُعَلّم ويذكّر بالّذي معه يعرفه من ربع العبادات لأن كُلًّا محتاج لها ومن عرف مسئلة فهو من أهل العلم بها ولا يسكت لقلّة علمه ألا ترى الى أهل المخازن في الأسواق حد في مخزنه بالف قرش وحد بخمسة قروش وكل يجيه نصيبه الى عنده ويضوي وهو مستفيد ولكن الشّان كلّه في الإعتراف وعدم الدّعوى والّا لم ينتفع بتذكيره هو ولا غيره أو كما قال وأستغفر الله وقال رضي الله عنه لمّا ذكروا عنده يافع واخراجهم من تريم وسيوون واهانتهم وذلهم بعد صولتهم قال انظروا الى قول الله تعالى انما جزآء الّذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ويافع فعلوا أكثر فساد في الجهة وأهلها ولم يعاملهم الله الّا بأخف الأشياء وهو نفيهم من الأرض ونحن ما ندعي على أحد

بل ندعي بهداية المسلمين • وكفاية شر المؤذيين وقال
رضي الله عنه ان الدولة آل عبد الله جعلهم الله نقمة على
أهل الظلم والفساد • وانشاء الله أمرهم يتسع ويستقوي
ولا شغالهم الأمن أراد الله ذلة وهوانه • وقد كانوا لا ينظر
اليهم في شعب معزولين • ولكنه قال تعا ونريد أن نمن
على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أيمة ونجعلهم الوارثين
وقال رضي الله عنه ما شي أحسن من الحرفة اذا عرف لشيء
منها الإنسان • وخصوصًا النساخة فانها تفيد الناسخ
جم • ومن له بصيرة تفقه وحفظ ما ينسخه • فقد حفظوا ناس
جم من القرآن والأحاديث والفقه بسبب النساخة • وكذلك
يأكل حلال من عمل يده وقال رضي الله عنه حق الوالدين
عظيم لا يكاد يقوم به • وانما قد جعل الله في قلوبهم الشفقة
والرحمة غالبهم يسامح ويرضى باليسير • والنعمة من مات
أبويه وهو صغير • أو غاب عنهم وهم راضون عنه ولم يحتاجوا
منه لنفقة ونحوها • ومع ذلك اذا غاب عنهم لا يتركهم من التذكرة
وان كانوا أغنياء • لأجل تدوم محبتهم ورضاهم عنه وقال رضي الله عنه
كثير من الناس يحرمون بركة الأولياء والصالحين بسوء
أدبهم • فيقولون فلان أخلاقه زينه ويحمل ولا يتنكد من أحد

فينجرون

فيتجرؤن عليه بالكلام وغيره ، ويظهر الرضا هو لهم والأنس لأنه لايرى له حقا على أحد ، فلا ينبغي ذلك بل الأولى احترامه وتعظيمه بما هو له وان كره ذلك لم يتأذ به سوآء الشيخ والوالد وغيرهما من ذوي الحقوق وقال رضي الله عنه لما قال له بعض المترددين عليه اني أريد أسافر لزيارة والدي قال لابأس ولكن من يسافر الى مكان ان ينتفعون به ويذكرهم والا لايجلس يقع مثلهم بل يشرد بنفسه وقال رضي الله عنه لما قرئ عنده حديث مجلس علم أفضل من عيادة الف مريض ، وتشييع الف جنازة ، وصلاة الف ركعة قيل ما المراد بمجلس العلم هل هو ولو مرة قال ما هم سوآء الناس حد يحصل شيء كثير في مدة يسيرة ، وحد تتكرر عليه سنين وهو مجالس للعلماء ولم ينتفع ، كما قال أبو مخرمه رحمه الله تعالى ،

حد سيل في سيل في حد به وزرعه طول ،

وحد من الطش حد به جاب طحية سبول ،

وقال رضي الله عنه أخبرني بعض السادة أن ملكا من من ملوك العرب قالوا له الافرنج ان نبيكم يقول علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل ، وان من أنبياء بني اسرائيل عيسى عليه السلام وانه كان يحيي الموتى فهل أحد من علمائكم

يحيي الموتى فكبر ذلك على الملك وبقي حائرا حتى خرج الى بعض
الصالحين وهو يعبد الله في مفازة فأخبره بما قالوه الأزيح
فقال له صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهم فليخرجوا
بجيوشهم جميعا الى عندي وأنت معهم فأمر بذلك الملك وخرجوا
الى تلك المفازة فقال الرجل العابد ادع لي عقالهم وخيارهم
فدعاهم الملك الى عند العابد فقال لهم موتوا باذن الله تعالى
فماتوا ثم قبض باذن واحد منهم فقال له قم باذن الله تعالى
فقام وفاتوا الباقين وأسلم باقي الجيش وقال رضي الله عنه
ان الدعوة الى الله والتذكير كالبذر ينقل وينتفع به وان قل ودعوة
الحبيب أحمد بن عمر بن سميط رضي الله عنه انتشرت في جميع الجهات
والحبيب أحمد مجدد كان نفع الله به اذا حط القطار تحت شبام
قال لأهل البلد اخرجوا علموهم وقد كانت له مجاهدات كبيرة
جم جم ومطالعات في كتب الفقه وغيرها وكان اذا سئل عن
مسئلة يقول اسئلوا فيها أهل العلم واذا رأى أحد يغير صلاته
في المسجد قال للذين يصلون معه ما تقولون فيمن يفعل كذا
وكذا في صلاته هل تصح أم لا أفيدونا وقال رضي الله عنه أنا كنت
ما أحب الخلطة بالناس من قدنا من صغري وغالب مطاريق تريم
ما نعرفها ولا السوق واذا سرنا العلمه أنا والأخ طاهر ما نشير

الا في طريق واحد ونرجع بها. كانت لنا عمة قائمة علينا
يوم الوالد الغالب مسافر وملزمة ناس ان حدرنا في
سوق أو غيره يخبرها ونخاف منها جم او كما قال وقال رضي الله عنه
أكل الحلال أصل كبير. ولا تتركوا العبادة ويظهر أثرها إلا
اذا كانت اللقمة طيبة من غير شبه. انه عثر على الناس معاملتهم
حتى كثرة الشبه وقال رضي الله عنه الحلال كالأصل للعبادة
والشيء لا يستقيم الا ان صلح أصله ورد درهم من شبهة
خير من ألف درهم يتصدق به وقال رضي الله عنه الناس
معاد يفكرون غلب عليهم حب الدنيا جم. سألني واحد وقال
مات مورثه عن ورثة كثيرين. ولابد شق الذي وقع لهم من
الارث عليه. واستقل الذي معه. فقلت له قدر انه لم يمت
ميتك الا عن هذه الحصة الذي معك. وانهم رضوا الورثة لك بها
من غير مقاسمة. واذا ما با تفرح بالذي وقع لهم من الميت
لا تكره وتنازعهم عليه. لأنهم أقاربك وارحامك. وهذه من دسائس
الشيطان اللعين. ليجعل البغضا بين الأقارب. وتلحقهم أولا
كل راضي بالذي معه وقانع. ويحب الآخرين حتى يموت أحدهم
حصلت ورثته كل يبغض الآخر أو كما قال وأستغفر الله وقال
رضي الله عنه أنا ما ودي ان احدا يسير وحده الى مكان قريب أو بعيد

لعله يتركه

الّا برفيق معه وان كانت الطّريق أمانًا. جاءنا الحبيب صالح بن أحمد الحبشي وقال بغيت تريم بازور وبغيت سيّاره فطلب بعض القبائل يجيء معه. فقال له أنت ولد أحمد بن زين عظم ما باتستأكل لأحد. قال لكنّي باجعل ثوبًا للوسخ وحذي للشوك تسلّمني منه. ان بايجي أنت معنا والّا بانجيب غيرك. وقال رضي الله عنه نحن أخرجنا من تريم الوالد قبل يظهر شيئ من قبائح يافع الّتي فعلوها الّا اليسير. وشق علينا الخروج ولكن ماحد منّا يستأنس يراجع الوالد لأنها كانت له هيبة جم جم حتّى انّ يافع وغيرهم من أهل الظّلم ما يقدرون يصافحونه ولا يراجعونه في شيئ. ونحن ما شكرنا على الخروج وعرفنا انه نعمة لنا الّا بعد نحو عشر سنين. لمّا ظهرت الفتن وتواترت في البلد وكان مراد الوالد الحلال في بيت جبير قريبًا من قبّة سيّدنا محمّد بن علوي. ولكنّه رأى آثار عمران فيها وقال ربّما انها قد ملكت. وتركها وانتقل الى المسيله. وكان المحل هذا أي الدّار وما حولها وصرًا لأهل الهيج. فرأى رجل صالح منهم انّ القمر سقط من السّماء الى الوصر حقّه. فلمّا ملك الوالد المحل قالوا هذه رؤيا صدقت. وقال رضي الله عنه يسنّ لبس فاخر الثياب في العيدين وان كان الإنسان ما يجي عند أحد ولا أحد بايجي عنده. نحن

يوم خرجنا

يوم خرجنا من تريم وحضرنا أول عيد بالمسيلة لبستنا
الموجود معنا من الكساء. فقال الأخ طاهر رحمه الله نحن
ما عملنا بالسنة اليوم ولو نحن بتريم ما لبسنا هذا.
وقال رضي الله عنه كانت بين الناس منا فسة
في أمور الدنيا وتفاخر أيام نحن في البلد تريم وذلك
في أيام علي بن شيخ رحمه الله. لأنه كان له مظهر جم.
وحين وصلت اليه البقش من المغربي الذي للسادة أهل
حضرموت سار بنفسه على جميع السادة الذين بحضرموت
بعدهم. وكانت وفاته في الشحر رحمه الله. واليوم خف
الأمر ولطفت الناس. وقال رضي الله عنه ذكروا
الفقهاء أن من عمل عملا ولم تسمى له أجرة عليه لا يستحق
شيء. لأنك ما تلقى أحدا من هؤلاء الضعفاء والمسلمين
يسرح مع انسان في خدمة الا وهو طامع فتجب أجرة المثل.
ان ما تتيسر الزيادة عليها. وكذلك من أهدى من المسلمين
هدية لإنسان فينظر لحاله فان كان محتاج فيعطيه
قيمة هديته. والا ولو أعطاه الزيادة على قيمتها لأنه
ما جاء بها الا متسبب أو كما قال وأستغفر الله وقال رضي الله عنه
إخلاء البطن معين على العبادة ونشاط الجوارح وعلى السهر

ولكن هذه الأشياء ما تجي إلا بالتدريج والصبر. لأن في أول الأمر يتعب الإنسان ويقع به مغث بسبب الجوع وربّما كثر النوم عليه جم حتى تقنع النفس بما صارت إليه ويصير لها عادة راسخة لا تحب إلا ذلك. وكما يطلب تقليل الأكل كذلك المشروب ماء أو غيره من كلّ مألوف للنفس بقلّله وقال رضي الله عنه ما شيء أنفع للوسواس من كتم النّفس بالذّكر. كان سيّدنا عمر المحضار يسبّح ألف تسبيحة في نفس واحد. وقد ذكروا أسرارا كبيرة في ذلك جم جم وفي من قرأ آية الكرسي أو الفاتحة في نفس واحد حتى إنهم قالوا إذا وضع إناء عند ذر كثير وصار الذر يقع في الإناء فاحمله ثمّ ضعه في نفس واحد فإنه لا يقربه الذر وذلك مجرّب. فقال له بعض الحاضرين بعض النّاس ما يقدر على كتم النّفس قال إنّ ذلك يسهل إذا ألفته النّفس ويتّسع جم ولا شيء أنفع لدفع الوسواس منه أو كما قال.

وقال رضي الله عنه إذا كان للمسجد أصداق كثيرة تفضل عن حاجته فينبغي تعهّد المحتاجين أو قال المواظبين على الصّلوة فيه وعلى قراءة الحزوب لأنّ حضورهم في المسجد للصّلاة ونحوها من جملة مصالحه كما عليه العمل في تريم. كانوا إذا حصلت

أصحاب الجامع في أيام الخريف يرسلون للذين يصلون فيه
والذين يحضرون الحزب حد خبزة وحد مقشم تمر وكذا
في مسجد باعلوي والمحضار كانوا يفعلون ضيافة كبيرة
قبيل الختم بليلة ويدعون جيرانه ومن يواظب على الصلاة
فيه وقال رضي الله عنه انما يحصل النفع للناس بالولي
ويحصل منه تصنيف الكتب اذا وقعت الغفلة بينه وبين
ربه فان العلماء الأكابر كسيدنا الغزالي نفع الله بهم
اذا لم يشاهدوا غير الله ولم يغفلوا عنه أصلاً لم يكن منه تصنيف
ولا تعليم ولا غيره ولكن غفلتهم عن الله تعالى نفع للخلق أو كما قال
وقال رضي الله عنه انما بقي العلم في الحبائب آل سيون الى الآن
الا ببركة الحبيب سقاف بن محمد لأنه نشر الدعوة والتعليم حتى علم
الحياكة والضعفة ذكوراً واناثاً في البلاد وخوارجها كتريس
ومدوده وغيرها وجعلهم كالحائط على العمل حتى أن ذريته اليوم
عادهم أحسن من غيرهم وقال رضي الله عنه اختلف المفسرون
في معنى قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضباً على أقوال كثيرة
فالذي يظهر أن نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام لما وعد
قومه بالهلاك بعد مخالفتهم له اعتزلهم وكان مذهبهم أن من
أوعد وأخلف وعده قتلوه ولما مضى وعده ولم ينزل بهم ما وعدهم

به أراد أن يتغيب عنهم ولم يعلم بتوبتهم فسار حتى وجد أهل
السفينة فركب معهم فلما توسطوا البحر انقطع عنهم الريح
ولم تسر بهم السفينة فقالوا فينا عبد شارد على سيده لأن قدهم
محن بين ذلك فقالوا بانفعل قرعة فمن ندرت عليه من هؤلاء
فهو الشارد على سيده فبانسقطه في البحر ففعلوا فوقعت
على نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام فرموه في البحر فالتقمه
الحوت وعبر اربعين يومًا وقيل غير ذلك والظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت
استرطه حوت أخر فلما أمر الله سبحانه الحوت بالقائه
فالقاه على شاطئ البحر فتأذى من الشمس والذباب وغيره وجعل
الله شجرة اليقطين تظله من الشمس وقدها لايبرح عليها الذباب
ثم قال رحمه الله انظروا الى ما ابتلي به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا أحد اليوم قد ابتلي منا مما ابتلوا به وكذلك نبي الله داود
وابراهيم وأعظم بلوى ما ابتلي به أدم عليه الصلاة والسلام
أخرج من الجنة الى الدنيا خلية ليس فيها مؤنس غير الله ولم
يجد بها من يعينه على حرفة وأخرجت حوى من ضلعه
وأخذوا مدة يبكون ويتضرعون الى الله تعالى حتى تاب الله عليهم
وكل ذلك من مكائد الشيطان اللعين وقد قال تعالى ان الشيطان

لكم عدوٌّ فاتخذوه عدوّاً أو كما قال وقال رضي الله عنه الورع أمرهم ومتأكّد جم. وقد كانوا أخوالي آل بن يحيى وآل بارضوان في عينات بلغوا مبلغ كبير جم في الورع حتى بعض النّاس يستهزئ بهم ويضحك عليهم. حتى خرجوا ذات ليلة يختزون في مكان بعيد من البلد يعني آل بارضوان ومعهم عشاهم طعام فقالوا من با يطحن عشانا اللّيلة فقالوا ما شي مطحن الا مع آل فلان قالوا با نغسّلها ربّما شي بقي فيها من أثر عشاهم وهم من الجند الشرح. وقال بعضهم با نصبر اللّيلة فباتوا طاويين ولم تساعدهم أنفسهم ان يطحن عشاهم على تلك الرحى. وكانوا ملقّين في دارهم مطحن للتّسبيل ومطحن لقوتهم لا يجبها غيرهم حذراً ممّا يبقى من طعام النّاس على المطحن وكان جدّي عبد الله بن عمر بن طه رحمه الله في عينات وقد يتردد الى الحرمين فاذا سافر قلدوا أهله الدّار لأنهم لا يعرفون أحداً في عينات ولا أحد يدخل عليهم الا خادمة تجيب لهم الماء الحالي يوم بعد يوم. حتّى ان الوالدة لمّا قدها بتريم رأت فرساً فقالوا لها ما هذا قالت بقرة وفي ذلك الوقت في عينات خمس وعشرون رأس خيل يعلموا بها ولاهم يعرفون لونها أو كما قال وقال رضي الله عنه كان السّيد محمّد بن أبي بكر العيدروس جاؤا عنده أضياف ولم يكن معه الا قرش

واحد فطرّب على بعض جيرانه وقال له اطلع بهذا القرش
الى البلد (يعني تريم) عندي أضياف وخذ به طعامًا ولحمًا
فطلع به وأبطأ في البلد حتى كادت تغرب الشمس فجآء فقال له
لم أبطأت فقال معاد نفق القرش الّا بعد تعب وحيلة على
أهل السوق قالوا هذا الآزائف وبعد قضينا حاجة فيه
وجئنا بمطلوبكم ومراده يفترح الحبيب بذلك فغضب عليه
جم وقال ردّ الذي جئت به من الطعام واللحم لأهله وهات
القرش هذه الساعة نحن بانطوي هذه الليلة من العشآء والضيفان
سوى بهم ان بايجلسون وان بايسيرون . وكان رحمه الله
شديد الورع وقائم على عائلته مقام كبير. حتى انهم طلعوا يومًا
في دار أحد من أهل البلد ومعه ولده عبد الرحمن فجلس عبد الرحمن
عند خلفه فسمع صوتًا من تحته في الشارع فالتفت فقال
له لم التفت قال انّما سمعت صوتًا ولم أر أحدًا قال ما أنت
تقرأ قوله تعا انّ السمع والبصر والفؤآد كلّ أولئك كان عنه
مسؤلا. وأنت ايش حاجتك بالالتفات او كما قال وقال رضي الله عنه
انّ سيّدنا الغزالي جعل مثالًا لمن بايحاج أهل الكفر والعوام
من المسلمين. الّذين لم يتحقّق عندهم ماورد في أمور الأخرة
وأهوال يوم القيمة وعذاب القبر وفتنته وغير ذلك من الوعيد

الشديد في الموت وما بعده فقال لهم ما تقولون إذا جاءكم
انسان فقال القوم باتصبحكم غداً فتمكنوا لأنفسكم واستعدوا
للقاء والأهلكتم. ثم جاء ثاني فقال مثل ما قال الأول.
ثم جاء ثالث فقال مثل ما قال الأول القوم باتصبحكم
غداً هل يحصل خوف عندكم وتمكنوا لأنفسكم بما يسلمكم من الهلاك.
فاذا قالوا نعم فقل لهم ألا ترون ان الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام والأولياء والعلماء في كل زمان ومكان يحذرونكم
ويصيحون عليكم. وبيّنوا لكم ما أعدّ الله بعد الموت للطائعين
من الفوز وسعادة الأبد. وما أعدّ الله للعاصين من النكال
والخزي والبوار أو كما قال وقال رضي الله عنه صحبت الشيخ محمد
صالح رحمه الله في مكة فتأملت في صلواته وأحواله كلها فلم
أره قد فعل مكروهاً قط. حتى انهم يفرشوا سجاجيد فيهن خطوط
في أماكن من الحرم فاذا صلى عليهن فرش ردائه فكان له رداء
من صوف. وكانوا ينكرون ينكرون على أيمة الحرم ويبدلونهم
وكان الشيخ عمر بن عبد الرسول رحمه الله حنفي وينكر على الحنفية جم
الا الشيخ محمد صالح رحمه الله فهو امام الشافعية ولم ينكر عليه أحد
في شيء ولم يبدلوه الى أن مات رحمه الله تعالى وقال رضي الله عنه
من بغا زيارة تريم ان زار سيدنا الفقيه ورجع من التربة الى المكان

الّذي جاء منه أو دخل البلد إذا كان له حسن ظن وقصد
شيئًا من المساجد ولم يدخل عند أحد من أهلها فهذا لا بأس
بزيارته ويتم له مقصوده إن صلحت نيّته وإن كان قال
بعد الزيارة با أتقهوى عند آل فلان وبا أدخل على آل فلان
فالذي أراه أنّ الأحسن جلوسه في بيته الّا أن يعلم أنّ الذي
يأتي عنده يفرح به فذلك من جملة الفضائل ولا يطيل الجلوس
الّا لعذر عند الّذي يتيقّن انه يفرح به أو كما قال وقال رضي الله عنه
من أعطاه الله الصّبر سهل عليه علاج نفسه وكسر شهواتها
فانّ كل شيء يعرض للانسان من حقد وحسد وغضب وغير
ذلك من الأخلاق المذمومة انما هو من شهوة النفس ولا تقوى
النفس على شهواتها الّا اذا لم يكن صبر والّا قهر نفسه بالصّبر
وقمع شهوته به والصّبر من جنود العقل انتهى وقال رضي الله عنه
ليس الورع مطلوب في المعاملات وتناول الشبهات فقط
بل هو مطلوب حتى في الجوارح ينبغي للانسان ان لا ينظر ولا
يسمع ولا يفعل كل ما قيل بتحريم نظره أو استماعه أو فعله أو قيل
بكراهته وقال رضي الله عنه الصّائم الذي يجيب فطوره في
رمضان من بيته ينبغي أن لا يطلب شيئًا من حقّ المسجد وإذا
أعطوه شيئًا أخذه وله ان يأكله أو يشله وقال رضي الله عنه

الانسان اذا غضب على أخيه أو صاحبه على أمر فلا يديم الغضب والهجر له. بل يكلمه ويأخذ خاطره فانه بعد زجره وتوبيخه عن ما فعله لا فائدة لدوام هجره ومقاطعته كان الحبيب عبد الرحمن حامد رحمه الله اذا عتب على أحد من اخوانه في شيء غضب عليه وأخرج ما بخاطره عليه كله. فاذا سار من عنده بعد ذلك دعاه وانبسط معه كأن لم يكن بينه وبينه شيء او كما قال وقال رضي الله عنه أهل الكسب في هذا الزمان ما لهم بصيرة ولا تدبير لأنفسهم ولا للذي يعاملهم فانه المتسبب اذا قنع باليسير من الربح تبارك بسببه واتسعت تجارته. وأقبلوا الناس عليه لقضاء حوائجهم. وأهل هذا الزمان ضيقوا على الناس وتشطروا جم فسقطوهم وهم سقطوا وقال رضي الله عنه المنغصات هذه كالفتن والقحط ونهب الأموال والأخواف فيها فوائد ومنافع كبيرة جم فانها يحصل بسببها الإلتجا والتضرع الى الله والدعا والزهد في الدنيا وغير ذلك ممن وفقه الله. لأن السلف لما كانت في زمانهم جعلوا لأنفسهم رياضات ومجاهدات تنغص عليهم لذات الدنيا وشهواتها. وتحصل لهم الأمراض والمتاعب الكبيرة لأجل يرغبوا في الآخرة. ونحن بسطنا في

لذات الدنيا وشهواتها جعل الله لنا هذه الفتن والأخواف
مذكرات وعاد نحن في ألطاف ونعم كبيرة جم جم كل أمر
نستكبره يكون آخره العافيه وهذه النعم بغت شكر على الله
يوفقنا لشكره أو كما قال وقال رضي الله عنه وصل أحد
من السادة الى بعض البلدان فرأى حايطا على خلع نخل فأعجبه
جم فذكر قول موسى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم امتك
يا محمد ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر فقال ونحن ما ندخل البلد حتى
نفعل مثل هذا الخلع يعني نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ليكون لنا في الجنة مثله ففعل ذلك هو ومن
معه وقال رضي الله عنه لما قيل له ان بعض الناس يجي
من نحو البادية الى عند الأولياء ويحصل له مدد كثير يظهر عليه
أثره ونوره عن قريب وبعض يجلس مدة طويله ولم ينتفع
قال قد وقع ذلك لبعض السلف فقال ان بعض الناس كالمقبس
اذا جاءت آلة القبس وهي صافية من الأوساخ والأدناس
قبس له فيها ولشعها القبس وان أتى بها مستقذرة وسخه
لم ينتفع فيها قبس ولم تتأثر به وصفا القلب وصلاح
النية في التعلم أو كما قال وقال رضي الله عنه لا ينبغي للعالم

ان يذاكر العامة

أن يذاكر العامّة بشيء من الحقائق التي لا يفهمونها لأنه
يضرهم ذلك كما قال عليه الصلاة والسّلام أتحبّون أن يكذّب
الله ورسوله فقيل له انّ الحبيب حسن بن صالح البحر يذاكر
من حضر عنده عامّي أو غيره ويخاطبه بذلك خطاباً قال انّ
الحبيب حسن امّا مغلوب على ذلك أو يظن انهم يفهمون ما
يقوله والّا فلا ينبغي لأحد أن يذاكر العامّة الّا بما يفْقَهُ
لهم ويعترف لهم من مهمّات الدّين الّتي يحتاجون اليها
أو كما قال وقال رضي الله عنه حصلت خواطر في بعض الأوقات
عليّ ومكتفات كثيرة من أمور حدثت فأخذت المصحف
وقراءة سورة الكهف فلمّا وصلت الى قول سيّدنا الخضر لموسى عليهما
السّلام فان اتبعتني فلا تسألني عن شيئ فأفكرت في اشتراط
الخضر عليه السّلام على موسى وقد هو من أولي العزم فامتثل وقبل
الشرط وكان معه في الطاعة وهو مخلوق مثله ونحن لم نسلّم
ونترك الإعتراض على الحق سبحانه وتعالى وقد نحن محققين انه ما
يقع شيئ الّا بارادته واختياره والعبد يرضى باختيار سيّده
وقد قال الغزالي في الإحياء انّ المريد ما دام له اختيار
مع الاستاذ لم يحصل له شيئ ممّا يحصل للمريدين ويحرم بركة
الشيخ والنّفع به واذا كان هذا الحرمان والوعيد الشّديد

فيما اذا اختار المريد غير ما اختاره استاذه وهو مخلوق مثله
فكيف اذا اختار العبد غير ما اختاره له مولاه وقال رضي الله عنه
كان الأخ طاهر رحمه الله تعالى يتتلمذ لكلّ من وجده مساوٍ
له أو ادنى منه في أيّ بلد كان ولم يظهر نفسه بدعوة الخلق
ولا تذكيرهم الا اذا لم يجد من يقوم بذلك مبالغة للخمول وكأنه
في بعض البلدان اذا رأى من يدّعي المعرفة شكل كتابه وقال
له بأ اقرأ عليك وحصل النفع له ولغيره بسبب تواضعه وتهذيب
نفسه لأنه من تكبّر على النّاس وطلب منهم المجيء الى عنده والقراءة
عليه لم يحصل له ولا منه انتفاع وقد كان في مكّة يقرأ على الشيخ
عمر بن عبد الرّسول في الاحياء وربّما ان الشيخ ما سمعها الا منه
وحصلت الالفة بينهما والمعرفة التّامّة من حينئذ وكان
يحفظ القرآن حفظا أكيدا بتجويد وكان يقوم من الّليل ويصله
بالفجر ولا ينام قبل الفجر وقال رضي الله عنه الانسان اذا ابتلي
بعدم الحضور في الصّلاة فليصلّ بعدها بقدر العدد الذي لم يحضر فيه
من الاولى فلا شيء أنفع لذلك من الصّلاة لأنها ثقيلة على النفس
جدّا حتى كان بعض الملوك اذا أراد أن يعاقب أحدا ولم يتحقق
وجوب الحدّ ولا التعزير أمر أحدا أن يقوم عليه حتى يصلّي عددا
معروفا فيشقّ عليه ذلك جدّا حتى يقول اضربوني ولا أصلّي

مشكل

فقيل

فقيل وكيف يعرف الانسان قدر ما فاته من الصلاة بعدم الحضور قال اذا صلى الظهر أربعا مثلا وعرف الحضور معه في ركعتين مثلا فاذا سلم صلى بعدها أربع ركعات فتحصل منها حضور قدر ركعتين أيضا فيتم حضوره من الأولى والثانية قدر أربع ركعات. واذا كان فقد الحضور بقدر ركعة فيصلي بعد السلام ركعتين فيحصل له منها حضور بقدر ما تتم به الأولى اوكما قال وقال رضي الله عنه وقفت على كتاب لصاحب القاموس في اللغة في عبادات النبي صلى الله عليه وسلم. سماه سفر السعادة. وهو كتاب عظيم النفع نقلت منه نسخ في بيوت اسألوا عنه وقال رضي الله عنه عسى فلان يعلم الناس الذي سار اليهم لا يقع محتكر. لأن احتكار العلم أشد من احتكار الطعام كما قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط نفع الله انظروا التشديدات الواردة في احتكار الطعام وليس نفع الطعام كنفع العلم انا بغيت كل يعلم بالذي يعرفه وان قل علمه وقال رضي الله عنه حد من الناس يعطيه الله الصبر على الطاعة كان بعض الحبايب آل العيدروس حين اقامته بمكة يعتمر في اليوم والليلة ثمان عمر أربع بالليل وأربع بالنهار في رمضان وهو صائم. وكثير من الناس شاهدناهم. ولعل معنى الحديث. المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف يعني القوي على الطاعة. فانه

اذا استويا اثنان في الايمان وكان أحدهما يقوى على
الطاعات ويفعلها وكان الآخر يعجز عنها كان الأول
أفضل أو كما قال وقال رضي الله عنه السَّناء أنفع الشربات
كلّها قد فعلها النبي صلى الله عليه وسلّم وأمر بها ولكن
من شروط الشربة أن يأخذ قبلها ما يرطب بطنه أولاً
كفهوة الزبيب فانها ترطّب البطن أو نحوها والسَّناء
نوع من العشرق وهو ما تأكله الإبل وفيه نفع من الاستقاء
فيأخذ القوي منها يعني الشربة قدر خمس فقال والمتوسط
أربع والضعيف ثلاثاً أو كما قال وقال رضي الله عنه انّ
الانسان اذا تصدّق بصدقة أو فعل معروفاً مع أحد
لا ينظر ذلك الشخص المحسن اليه ولا يرجوا منه مكافاة بل
ينظر اليه الى الله تعالى ومحبته لذلك ويطلب الثواب منه
ومن صدق مع الله في جميع أفعاله لم يضرّه مدح الخلق ولا
ذمهم بل يستوي عنده كما حكي انّ رجلاً خدم رجلاً مريضاً
ولم يزل معه ليلاً ونهاراً حتى اتفق في بعض الليالي انّه
اي الخادم نام قليلاً من شدّة التعب فانتبه وأقبل على المريض
فلمّا رآه قال لعنك الله نمت وتركتني فاعتذر فقبل له
في ذلك فقال ان قوله لعنك الله كقوله رحمك الله وذلك

لأن الشخص لم يشهد له منة على المريض بل يشهد المنة له حيث نال الثواب والقرب من الله تعالى بسببه. إذ ورد في الحديث مرضت ولم تعدني. وجعت فلم تطعمني. والانسان قد يكون منه من أعمال الخير شيء كثير. كالصلة للأرحام والبر للوالدين وعيادة مرضى وغير ذلك. ولكن لعدم هذا المشهد لم يحصل لهم مقام من مشهدنا. كما قال رضي الله عنه حيث ورد رضى الله في رضا الوالدين. فان أناسًا بلغوا في بر آبائهم أكثر ولكن لم يبلغوا مقامه لعدم مشهدهم وقال رضي الله عنه إذا وفق الله الانسان للدعاء والالحاح فيه والتكرر دل على قبوله. وانه تعالى يجيب ويحصل مطلوبه وزايد. بل يزيد على مطلوبه. وان كان يدعوا بأمر مستبعد لأنه تعالى لا يتعاظمه شيء وقال رضي الله عنه حين أقمت بمكة أكثر اختلافي إلى بيت سيدتنا خديجة فقد أقصدت في الاسبوع مرتين وينشرح خاطري فيه جمجم. وكذلك موضع المولد وقد أخرج لزيارة المعلا مع الناس ويخرجون أهل مكة لزيارة مواضع خارج مكة ما أخرج معهم ولا أحب الاختلاف كثيرا وقال رضي الله عنه كان سيدنا علي بن الحسين صاحب ثروة وأموال كثيرة. وكانت صدقاته ومواصلاته كلها

لا يطلع أحد على ما ينفقه حتى كانوا يتهمونه بالبخل ويتكلمون
عليه. فلما مات افتقد نحو ثلاثمائة بيتا من جيرانه وأهل
محلته. وظهرت حاجتهم واضطرارهم فتسألوا فقالوا إنما
حملنا وسترنا علي بن الحسين. والآن انقطع علينا ما كنا نعهد
كان مؤثرا للأبرار رضي الله عنه أو كما قال وقال رضي الله عنه
ينال الانسان بحسن خلقه في الآخرة درجة القائم بالليل
الصائم بالنهار كما ورد في الحديث. ومع ذلك انه مستريح
في الدنيا بسلامة الصدر وحسن الظن بالناس جميعهم. فلو لم
يكن له في الدنيا الا راحة خاطره لكفاه فكيف اذا جعل الله له
هذه الرتبة في الآخرة مع سلامته في الدنيا من آفات كثيرة
بسبب حسن الخلق وقال رضي الله عنه القناعة نعمة من الله
والنظر الى الناس والطمع فيما في أيديهم شؤم واهانة كما قال
صاحب الحكم من أحسن اليك فقد ملكك برق احسانه.
ومن آذاك فقد اعتقك من رق امتنانه. لأنه من أحسن اليك
اذا وجدته تكلفت احترامه وتعظيمه والتواضع له في الكلام
والمجلس وغير ذلك ومن لم يحسن اليك لم تلتفت اليه وقال
رضي الله عنه من فتح الله له بسبب يستغني به لا يتركه
ويؤثر البطالة وان كان معه كفايته من نفقة وكسوة وغيرها

بل اذا أصاب كفايته يصرف الفاضل في شيء من وجوه الخير
ولا يترك التسبب من هو قادر عليه أصلاً ولا يستبد الإنسان
برأي نفسه بل اذا أشكل عليه شيء من أمره يشاور فيه
من يدلّه على حالته ما يليق بحاله وقال رضي الله عنه هذه الطهارات
التي تبنى لقضاء الحاجة عند المساجد ما هي الا نعمة عظيمة ومن
فعل بيت ماء عند المسجد ما أراه الا كمن فعل سقاية للشرب
بل أعظم نفعاً للناس اذ هو ضمان من ان بايناديي على بيت وبا يعطونه
شربه ومن مغصته بطنه ما يستحري يقول بغيت بيت
الماء افتحوا لي ونحن يوم جعلنا الطهارة هذه عند المسجد انكر
بعض الناس ذلك فبقيت أفكر في ذلك هل هو لائق أم لا حتى
وصل الينا محمد بن عبد الرحمن الحداد رحمه الله فأخبرته بذلك
فقال ان سيدنا الحبيب عبد الله الحداد نفع الله به ما عمر مسجداً
الا جعل فيه بيت ماء متصل به ففرحت جم وقلت يكفينا
ولد علوي اسوة ومن فعل بيت ماء يجعله متصل بالمسجد
لا بارزاً عنه اذ قد يستحي بعض الناس من دخوله اذا كان بالصحرى
أو كما قال وقال رضي الله عنه لا ينبغي على من هو قادر على التسبب
في أمر المعاش أن يتركه بل يتأكد الأخذ في الأسباب
سيما في هذا الزمان ولكن الأسباب ضعيفة لا يركن اليها

الانسان ولا يعتمد عليها بل يعتمد على الله ويشهد رزقه
ان وسّع عليه أو قتّر من الله تعالى ونعمة الله فيما زواه عن عبده
من الدّنيا خير له ممّا أوتيه منها واذا لم يركن الى الأسباب
ولم يجعلها عمدة لرزقه لم يتغيّر خاطره اذا انقطعت عليه
بسبب مرض أو نحوه لأن الانسان له الّا لقمة وخرقه بالتيسّر
سواء احترف أم لا وأقوى الأسباب وأوثقها طاعة الله تعالى
فمن جدّ واجتهد في طاعة الله تعالى فالرّزق أسرع اليه من جميع
الأسباب ولم يحصل له بالطّاعة الا راحة خاطره والقناعة والرّضى
بما قسم له لكان ذلك من أعظم الفوائد فكيف وهو نعم هل يحصل خير
الدنيا والآخرة قيل لبعضهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أطيب أكل الرّجل من كسب يمينه فما لك لا تكتسب قال انّي أمدّ
يميني كل يوم وأقول يا رب يا رب فيعطيني أكثر ممّا يعطوه
أهل الكسب وقال رجل لأبي الحسن الشّاذلي أريدك تعلمني الكيمياء
فقال الكيمياء هو ان تعلم ما أصابك لم يكن ليخطيك وما أخطاك
لم يكن ليصيبك وانه لو اجتمع الأولون والآخرون على ان ينفعوك
بشيئ لم ينفعوك الا بشيئ قد كتبه الله لك ولو اجتمع الأولون والآخرون
على أن يضروك بشيئ لم يضروك الا بشيئ قد كتبه الله عليك هذا هو
الكيمياء أو كما قال وقال رضي الله عنه من با يطلب الدّنيا يصلح نيّته

أولاً في طلبها. لأن النيّة صلاحها راس الأمر كلّه في كلّ شيء.
قال الحبيب عمر بن زين الحبشي رحمه الله انا با أطلب بأربعة شروط
الأول ان تيسّر لي من وجه حلال بان لا ارتكب حراماً ولا
شبهة. الثاني ان يوفقني الله لاخراج الحقوق الواجبة منها
اذا تيسّرت كالزكاة والنفقة لأهلها وصلة الأرحام والأقربين.
الثالث ان لا أشتغل بسببها عن حضور الجمعة والجماعات ومجالس
العلم وأهل الفضل بل تكون عوناً لي على الفراغ لذلك. الرابع
أن يوفقني الله لصرفها في مصارفها المستحقه وقال رضي الله عنه
ما في مخالطة النّاس والدخول في وقائعهم وما يجري بينهم من الخصومات
الا شرّ محقّق خصوصاً في هذا الزمان. وان كان قصد الانسان
الإصلاح وفعل الخير بينهم وهو عاقل وعارف وورع. لأنه يغلب
ويدخل عليه الشر فهذا اذا خاض معهم. والأحسن اليوم لأمثالنا
العزلة والفرار منهم ما أمكن. ولا با يعرف الإنسان الوقت وأهله
الا بعقل وتجربه أو كما قال وقال رضي الله عنه الدّنيا انّما هي شيئآن
جاه ومال وكلاهما شر وحقّ الانسان ان لا يغضب على شيء فاته
منها. والغضب انما هو كالنار اذا قويت بوضع شيء فوقها
زادت وكبرت حتى أحرقت كلّما حولها وما قرب منها. وان
تركتها وأعرضت عنها تقاصرت وطفيئت. فقيل له انّ أهل

هذا الزمان هذا عمّال يزهدون في الجاه والمظاهر. قال
وكيف ما يزهدون. انما كان صاحب (لعله) الجاه يأكل بجاهه مع اهل الأموال
واليوم من رغب في الجاه والشهرة جاه الناس وأكلوا
الذي معه حتى يستدين ويحمل ذمته. وان قصّر من عادته
تكلموا عليه ولم يحصل شيء مما في أيديهم او كما قال. وقال رضي الله عنه
طالعوا وصية الحبيب عبد الله الحداد فهي نحو أربع ورق.
ذكر فيها جميع ورثته ذكورًا واناثًا وخصص بعض بناته الضعفا
حد بخمسة عشر قرشًا وحد بعشرة وحد بخمسة ونحوها. وذكر
جميع أمواله وأوقافه التي على جدّه وغيرها منه ومن غيره. ومن
أوقافه الكتب والمصاحف التي معه فانه وقفها في حياته
قبل وفاته بنحو عشرين سنة. وأوصى انّ من عنده مصحف
من أولاده وقف يبقى تحت يده بعد وفاته حتى يستكفي منه. وأوصى
بتقسيم ما تيسّر من تمر ونحوه مع خروج جنازته من البيت.
ويفعل ما تيسّر أيضا من طعام ولحم يوم ختم القرآن. والحبيب
نفع الله به من أعظم ما خصّه الله به انه في نحو التسعين السنة
وأموره في دينه ودنياه في غاية الإحكام والترتيب والتدبير.
ويدل على ذلك ذكره في الوصية حتى لأوعية الطبخ أو كما قال.
وقال رضي الله عنه قد كان ابليس يفوق الملائكة في عبادته

ولكن ما أراده الا الكبر كما قال الحبيب عبد الرحمن في منظومته
وابليس لما عصى من كان ابليسه • ابليس الكبر هذا كان ابليسه •
ولا يفرح الشيطان اي بشيئ من المعاصي مثل ما يعم ضرره المسلمين
أو يلقي البغضاء والعداوة بينهم وقال رضي الله عنه من سعى في ترك
عادة من العوائد وتذكر بسببه فكأنه وصل أهلها بصلة
من ماله بل ترك العادة بسببه أعظم من صلته بالمال لأن المال
ينتفع به مدة قريبة ويتم • وترك العادة فيها المعونة وخفة المونة
وراحة الخاطر وهي دائمة لا تتم • وسيئون اختصت بخصوصية •
قد تركوا أهلها جملة من العوائد والمألوفات بسبب يوم كلمتهم
واحدة • واذا رأى أحدهم أمرا فيه نفع أو ضر وتكلم فيه تعاونوا
كلهم سادة وغيرهم على فعله أو تركه • والمعاونة واتحاد الكلمة شان
كبير حتى ان سيئون اليوم أحسن من غيرها معمورة بالعلم والمدارس •
وكذلك في أهلها القناعة والاقتصاد في أمورهم كلها أو كما قال •
وقال رضي الله عنه عينات من بعد الشيخ رضوان عميت بالكلية
من عدم المذاكرة والدعوة الى الله • وقد كانت معمورة بالعلماء • كانوا
في زمن المعلم عبد الرحمن باوزير ثلاثة عشر مدرس الذي في عينات
من آل الشيخ أبي بكر وآل با رضوان وآل باوزير • وانقرضوا في مدة
قريبة • وأنا عادنا أعرف المعلم عبد الرحمن واليوم تغيرت عينات

وأهلها حتى تركوا سيرة أسلافهم ورغبوا في زيّ الجنود وسرى
ذلك منهم إلى غيرهم إذ المرء من جليسه حتى قال لهم بعض
السّادة أنتم يا آل الشيخ أبي بكر ظلمتوا أنفسكم بهذا الزّي
حتى صار الغني منكم كالغني من ...... وآل غرامه والفقراء منكم
كما خدّام بن علوان وأنا وددت ان أحدًا من السّادة الأعيان
امّا محسن بن علوي والّا عبد الله بن حسن أو غيرهم يأخذ سنة
زمان في عينات بما ينتفعون به آل الشيخ لأنّ ما بينهم ...... غير
ما حصّلوا حد يرشدهم وقد انتفعوا بمحسن بن علوي وهم اعرف بهم جم
وأنا ما أحب أمر أحدًا بعيت النّاس كل يبذل جهده في نفع الخلق
من غير أمري او كما قال وقال رضي الله عنه هذه المناصب والمظاهر
ما هي إلّا فتنة ومحنة في الدّين والدّنيا كما قال أبو مخرمة رضي الله تعالى عنه

ومن طلب جاهًا وأظهر نوموسه وانتصب
فقل له انّ المناصب ما هي إلّا نصب

وقال رضي الله عنه من وفقه الله للطّاعة يحتاج إلى شكر الله تعالى ويحمد الله
إذ جعله من أهلها ولا ينسبها إلى نفسه وقدرته بل المعاصي ينسبها
إلى نفسه ويعاقبها عليها ولهذا قالوا يسنّ سجود الشكر عند
رؤية أهل المعاصي ويحمد الله يوم جعله منهم قال الله تعالى لئن شكرتم
لأزيدنكم وقال رضي الله عنه ينبغي لمن أعطى أحدًا من السّادة شيئًا

من الزكاة اذا با يقلدوا والا فلا تجوز لهم الا أن يقول
شفهان زكاة لأجل ان رضي بها أخذها والا تركها وكذلك
المستحقين اذا با يؤثر بعضهم على الآخرين بها فهو أحسن
لئلا يضيق عليهم . وصل بعض الحبائب آل الحداد الى الشبام
في وجه رمضان وقصد عند واحد من أهل البلد فقال له
ما يخرجك من الحاوي في هذه الأيام فقال اني أريد التسفر
الى القبلة فقال له ما تصالح تسافر ولا شي أحسن من تريم
أخبرني ما السبب في سفرك فلم يزل يبحث عليه حتى قال
له بحاله فشكى عليه من ذمة عليه وثقله في البيت ولا معه
لهم شي فقال له أنا معي سبعين قرشا زكاة مالي هذه
السنة با أعطيك اياها وارجع الى عيالك بتريم وانفقها عليهم
فقال ان زكاة مالك قد أرحامك وجيرانك من فقراء البلد
قد اعتادوا أخذها منك وهم متعلقين بها وأنا لا أقطع
نصيبهم فان كان معك مثل السبعين من مالك با تدفعها الي
ونفسك طيبة رجعت بها الى تريم والا فسفري أحسن
فقال الرجل هذا السيد ترك سبعين قرشا وحاجته اليها
أشد ما تكون وأنا لا تسمح نفسي بمثلها ومالي أضعاف ذلك
فسلم سبعين قرشا من ماله للسيد غير الزكاة ورده الى الحاوي

وأنا أرى من بعض السادة المحتاجين بشيء يعطيهم من
ماله لا من الزكاة اذ هي حق الفقراء يوفقهم ويوقع
نفسه في الشبهة ولا ينبغي للسادة أخذها أو كما قال
وقال رضي الله عنه في بعض مكاتبات سيدنا الغزالي
رحمه الله تعالى انه وصل اليه كتاب من بعض الملوك يأمره
بالوصول اليه لقلة الآخذين عنه في مكانه وذكر له ان
عندنا خلائق كثير طلبه ...... وينتفعون بك أكثر
مما في بلدك. فقال ان الذي أجلس لهم في بلدي اليوم وان
كانوا قليل أحب اليّ من حضور آلاف كثيرة من غيرهم.
لأن هؤلاء يعني القليل الذي عندي قد عرفت صدق ارادتهم
واقبالهم على الله وغيرهم لم أعلم كيف يكون حالهم او كما قال.
وقال رضي الله عنه كان سيدنا الوالد يقول ان رجلا من
آل كثير بلغ نحو ستين سنة وهو في حضرموت بين أصحابه
وبعد ضاقت عليه أسباب المعيشة بحضرموت وتعب جسم.
وسافر الى الهند مراده القلمه عند أحد من عسكر الهند ولو
بقوته وكسوته. فلم يزل يعرض نفسه في جهة الهند يعني للقلمة
فلم يلتفت اليه أحد لكبر سنه وركاكة حاله. فلم يزل يتنقل
من بلد الى بلاد حتى وصل بلد دلي. فسأل عن السبب الذي يتيسر

له به قوته. فقيل له ما تصلح لشيء الآن بأن تدخل الخانقات كأنك طالب علم فلعل تتيسر لك اللقمة. فدخل الخانقات فأول ما تعلم القرآن ففتح الله عليه به. فلم تتم له سنة حتى قرأ القرآن مجوّدًا. ثم أخذ بعد ذلك في علوم الآلات والفقه وسائر العلوم وبرع فيها فبعد سنتين أو ثلاث توفي عالم البلد المتصدّر للتدريس والفتوى وتسليك المريدين فقالوا هل من يقوم مقام الشيخ من تلامذته فنظروا فيهم فلم يجدوا أحدًا أهلًا لمقامه إلا الكثيري. فأقاموه مقامه. كان الوالد رحمه الله كثيرًا ما يذكر هذه القصة والإنسان إذا صلحت نيته لا ينظر إلى كبر سنه. إنما البركة في العمر من الله تعالى أو كما قال وقال رضي الله عنه من كلام سيدنا الغزالي رحمه الله الإنسان إذا أنصف وجد أكثر عباداته ما يفعلها إلا لأجل الناس فضلًا عن العادات. ألا ترى أن طالب العلم يتعلم الفرائض والأنكحة والنحو وعلوم المعاملة وهو غير محتاج إليها في نفسه. وإنما غرضه أن يأخذها الناس بأن يعلمها أو يقضي بينهم بها. وأما العادات فهي خالصة للناس. وإلا فما حاجة الإنسان من الدنيا إلا ما يستر عورته أو يسد رمقه. كان سيدنا سلمان رضي الله عنه أميرًا في أرض من الشام وكان

لا دار له بل كان يتظلل من الشمس قبل الزوال بالحيطات
من جهة المغرب وبعد الزوال من جهة المشرق الى أن مات
وكان رجلاً في الشحر جاعل ببيته مجلس واحد فيه هو وزوجته
اثنين فاذا جاءه أحد من الرجال بغا عنده قال له أعذرنا
المكان فيه الحرمة جالسة ولا معنا غيره وان جاء أحد
من النساء خرجت عليها المرأة وقالت المكان فيه زوجي
جالس ولا معنا غيره واعذرتها ومراعات الناس ما هي واجبة
على أحد ومن با يخلص نفسه يلحق مخلص وصل بعض السادة
أهل الجذب من سفر فجاءه جيرانه وأهل بلده وقالوا أين الهدية
من السفر فقال أنا ما سرت جعيل لأحد منكم تطلبون مني
هدية من بغا منكم هدية يسافر لها ويأخذها بنفسه وسافر
بعض المساكين الى الهند فأخذ فيها ثمان سنين فخرج الى حضرموت
ولم يخرج بشئ قط فما تبوه أهله وغضبوا عليه لأنه ما خرج
لهم بهدية وشكوه عند السيد ابراهيم ابن زين بن يحيى فقال لهم
ولدكم قد قبضوه أهل الهند وانفقوا عليه وكسوه ثمان سنين
ولم يبا تبوه في شئ قط وانتم لو وقعتم له مثلهم هذا ما يليق
منكم ان با تنفقون عليه وتقوموا به مثلهم فلا تباتبوه وقال
رضي الله عنه كنا نحضر مجلس الحبيب عبد الرحمن بن علوي رحمه الله تعالى للقراءة

في المدرسة وكانت له هيبة حتى ان ما أحد يقدر يكلم صاحبه في مجلسه ولا يلتفت وان رأى من أحد اساءة أدب زجره في المجلس حتى ان الذي يحضروا مدرسته خرجوا فقهاء كلهم لكن رأيت كثيرين ممن يزجرهم ما عاد حضروا فالأولى بالناس الرفق ومسايرة أهل الزمان وقال رضي الله عنه الناس ابتلوا بالخوض في حوادث الزمان والفتن واتخذوا ذلك عادة وديدنا ما يجلسون مجلسا الا وحديثهم في الجنود وما يجري بينهم حتى انهم يصيروا مشاركين لهم في قتل الأنفس وظلم العباد لأن الراضي بالشر شريك فيه وان بعد منه والراضي بالخير كذلك وانكاره بالشر خارج منه وان حضره ومن عجز عن ازالة المنكر بيده ولسانه فلا بد أن يكرهه بقلبه ولا يخوض فيه كما قال أبو مخرمة . بم في بم يكفيني من القيل والقال وقال رضي الله عنه أمور الآخرة لا يمكن التعبير عنها ولا تنقاس بشيء ما يدركه الإنسان بعقله ونظره في الدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لا يمكن الإطلاع عليه ولا الخوض فيه في الدنيا ومن خاض فيه من السلف فانما هو عن غلبة كما قال بعضهم خضنا بحرا وقف الأنبياء على ساحله والى ذلك يشير

قول ابن الفارض رحمه الله تعالى

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت

وهذا ابن الفارض كان بمكة وتوفي .... وله قصائد لها وقع

في القلوب أو كما قال وقال رضي الله عنه أشد حجاب بين

العبد وربه نفسه فما دام العبد راضي عن نفسه فهو محجوب

قال رجل لبعض العارفين اني عبدت الله ثلاثين سنة أقوم

الليل وأصوم النهار ولم أجد ما تجدون • قال له انك لا تجد

ولو عبدته ثلاثمائة سنة • قال لم ذلك قال انك مشغول بنفسك

قال هل لذلك من دواء قال نعم الا انك لا تفعله قال وما هو قال له

هو ان تحلق راسك ولحيتك وتتدرع عباءة وتعلق مخلاة في عنقك

وتحصل فيها جوزا وتجمع الصبيان حولك وتقول لهم من صفعني

أعطيته جوزة • وتدور بهم عند كل من يعرفك • فقال الرجل سبحان الله

أتقول لي هكذا • قال انما سبحت نفسك وما سبحت الله • قال علمني

غير هذا انتفع به قال انك لا تنتفع حتى تبتدي بهذا وقال رضي الله عنه

أنا بغيت من معه أولاد وكل منهم يكفي نفسه بحرفة أو بسبب

يخرجهم من عنده فهو الأحسن لهم وله لأنها تتسع دينهم وتكثر

خيراتهم في دين ودنيا • ومن وقع له بعد ذلك من أبيه شيء استجبر

به جم • وكذلك من داخل الناس وعاملهم تكلف الأخلاق الزينة

لعل وفاته بالقاهرة
يوم الثلاثاء الثاني من
جمادى الاولى ٦٣٢ سنة
اثنتين وثلاثين وستمائة
وكانت ولادته في الرابع
من ذي القعدة ٥٧٦ سنة
ست وسبعين وخمسمائة
بالقاهرة ايضا فرضي الله
عنه وعنا وعن جميع المسلمين
امين اللهم امين اهـ
في ربيع يوم السبت في ربيع
الثاني سنة ١٢٦٤

وسعة البال

وسعة البال لأجل قضاء حاجته أو كما قال وقال رضي الله
اذا أراد الإنسان القيام من مجلس يكثر فيه اللغط والخوض
فيما لا يعني يقول لأهل المجلس بغية الرخصة منكم ان لي
غرضًا با سير اليه ويبنوي بالغرض سلامته من آفات
ذلك المجلس وقال رضي الله عنه من جعل الله له الجاه والقبول
لكلامه عند الظلمة والجنود فزكاة ماله أن يبذل
جهده في صلاح أمور المسلمين عامة وخاصة ولا يرى
لنفسه منة ولا حقًا على أحد وكذلك لا يرضى بأحد
يخدمه ويستسخر به ممن ينتفع بجاهه اذ ورد في
الخبر ما معناه من استعبد محررًا لا يرح رائحة الجنة
ولا ينظر الله اليه وقال رضي الله عنه لما قدمنا الى المخا
وصلوا الينا ناس من أعيان البلد وقد جاءهم كتاب
من بعض الأمراء يريد الولاية على المخا وغيرها ومراده
منهم الجواب ليعلم ايش بايقولون فجوبوا عليه فقلت
لهم بم أجبتم فقالوا ذكرنا له ان نحن اليوم متولي
علينا غيرك ولا نقدح فيه ونحن بين يديه ولا نطلبك
أنت ولا غيرك ومن ولاه الله علينا أقمنا به بما يليق
به أنت أو غيرك فبلغ جوابهم عليه فأعجبه جم وعرف

مطلب

صدقهم ونصحهم معه أو مع غيره. وهذا كلام العاقل
الذي يفكر لعاقبة الأمر او كما قال وقال رضي الله عنه
من بغا السلامة والراحة في الدنيا من جميع الفتن والمخاوف
فليلزم داره. ويترك الخوض فيما الناس مشغولون به
ولا يتسائل عن شيء قط. ولا أنفع لدفع الشواغل والاشرار
من التغافل عن أحوال أهل الزمان. والسلامة في العزلة
والخمول وقال رضي الله عنه مخالطة الصالحين وسماع سيرهم
وسير الصحابة والسلف رضي الله عنهم يعرف بها الانسان نفسه
ونقصه وقصوره عن أحوالهم ومراتبهم. ولا يرى لنفسه
فضلاً على أحد من خلق الله تعالى. ومجالسة أهل الغفلة المشغولين
بالدنيا وزخارفها يرى الإنسان انه أحسن حالاً منهم.
خصوصًا اذا كان متنسكًا بشيء من الطاعات. كما قال
صاحب الحكم. ربما أراك الحسنات من نفسك صحبتك
من هو أسوأ حالاً منك وقال رضي الله عنه أسباب الفضائل
وأمور الآخرة يسيرة على من وفقه الله. ولكن الشأن التوفيق
كان الأخ طاهر رحمه الله يقول. لو ان الانسان حافظ على آداب
قضاء الحاجة وهي الهيئات والأذكار التي وردت لكان
ذلك خير كثير. وكذلك أداب النوم والأكل وغير ذلك

وقال رضي الله عنه
بعض الناس

بعض التابعين وقال رضي الله عنه بعض الناس يتعرض
للمعاصي بنيته ويود يفعلها وان لم يتمكن وذلك من
مكايد الشيطان حتى انه جاء سيل كبير في زمن الحبيب
عبد الله الحداد وأخذ أموالاً كثيرة ونخيلاً من حضرموت
وكان أهل الجهة من معه نخلة يقول ليتني قد بعتها
فلاناً وأخذت فيها كذا وكذا فتعجب منهم الحبيب عبد الله
نفع الله به وقال انظروا الى هؤلاء قد فات هذا المال عليهم
ولا صبروا لبعوضهم الله به وقالوا ليتنا تصدقنا به
والا وقفناه على مسجد بل يتمنوا اضرار المسلمين بفواته
وهم يسلمون أو كما قال وقال رضي الله عنه كانوا الحضار يعني
المتوسطين في جدة لهم كلمة ونفع لهم صلات ومحاسن كثيرة
للفقراء والمساكين وجميع أهل جدة لهم اعتناء بأمور الخير
والطاعة حتى انهم بعد الأذان تجد زحمة في الأزقة لأجل
صلواة الجماعة ويصلون أول الوقت ويحصل جمع عظيم في
الصلوات كلها واختصت هي وأهلها بخصائص كثيرة أو كما قال
وقال رضي الله عنه هذه الشواهد التي تفعل على القبور لم نسمع
فيها بشيء يعني من الأخبار والآثار ولكن منفعتها ظاهرة لأنها
تحفظ التواريخ وأسماء الأموات والأمن اراد زيارة قريب له

لم يهتد اليه خصوصًا من قد طالت مدة وفاته وقال رضي الله عنه
طلب العلم بغاجد وهمة كبيرة. كان السيد محمد بن قطبان
رحمه الله فهمه بعيد جدًا ولازم الحبيب عمر بن سقاف وحصل
له مدد كبير من الحبيب مع مجاهدة ومطالعه لكتب الفقه
منه حتى تفقه وصار إمامًا وقال رضي الله عنه اذا قام الإنسان
بما عليه من الواجبات كالفروض الخمسة وأداء زكاة وصوم
رمضان مع الإحسان فهو على خير كثير اذا لم يخل بشي منها
ولكن المدار على الاحسان. وقد ورد انه يكون في آخر الزمان
القطب من قام برتبة الاسلام. اذا المراتب ثلاث الاسلام
والايمان والاحسان ولم تكمل الثلاث الا للصحابة
رضي الله عنهم ومن سار بسيرتهم أو كما قال وقال رضي الله عنه
العقل أشرف من العلم والعلم مع نقصان العقل قد يطغي بصاحبه
وقد قالوا في ابن .... المبتدع انه يعتمد فيما
ينقله ويحدث به عن غيره لا فيما يقوله من عند نفسه بحدس
وتخمين. وذلك لأنه اتسع في العلوم مع قلة العقل والتدبير
حتى أطغى به وقال رضي الله عنه اذا كثر على الانسان ضيق
الصدر والهم من غير سبب ظاهر فانما سببها ذنوب وقعت
منه فيتوب ويستغفر وقال رضي الله عنه من أراد أن يدعو

الخلق الى الله. ويبذل نفسه لنفعهم فيترك مراقبتهم ومراعاتهم خصوصًا في أمر المعاش والفوائد. لأن من فتح بابه للناس بالعزامات والضيافات ما رثوا له ولا نظروا الى حاله. واذا عجزوه احتجب عنهم وحرموا الانتفاع به. وقال رضي الله عنه قيل لبعضهم ما أشد الأعمال قال الورع فانه شديد بجدك. فقال آخر الورع أسهل من كل شيء. قيل كيف ذلك قال كل ما شك فيه أتركه وقال رضي الله عنه كان سيدنا السقاف رحمه الله اذا نزل منزلًا حجر عليه وجعله مسجد. فمن ذلك مكانه المعروف عند نبي الله هود بين القبة والحصاة الذي يجلسون تحتها. وهذه الجوابي أول من فعلها وأمر بها في حضرموت. وأنا أحس خاطري مطمئن بها جمع لأنه رحمه الله ورضي عنه ما يصنع شيء الا على حقيقة لأنه كان ممن يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة. وكذا الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. حتى نساهم رضي الله عنهن كن يميزن صوت سيدنا أبي بكر من صوت عمر وقال رضي الله عنه على قول سيدنا الحبيب عبد الله الحداد رضي الله عنه ومؤلف القوت الذي انتفع الذهي. بكتابه أحسن به من لوذعي قال يعني أبا طالب المكي. وتصنيفه قوت القلوب. فان ممن انتفع

به سيدنا الغزالي رضي الله عنه. وينقل عنه كثيرًا في الإحياء
وهو يعني الكتاب مجلدين كبار. ولكن فاق على كل شيء.
وقال رضي الله عنه ما شيء أنفع لدفع المصائب والفتن والأمراض
من الصدقة في السر، بحيث لا يعلم بمعطيها حتى قابضها
قيل وكيف يمكن ذلك قال يمكن بإدخالها إلى منزل الفقير
أو وضعها في يد أعمى بغير كلام أو عصبها في ثوبه. كما أنا نخفي
المعاصي ولا يشعر بها أحد. كذلك يمكن إخفاء الصدقة
وقال رضي الله عنه كتاب الدوائر للحبيب عبد الرحمن بلفقيه
ما أنفع منه للمريدين الصادقين. ومن تأمله وكرر
مطالعته مرارًا لاستخراج العلوم ما يجدها من مثله. مع
أنه صغير الحجم. ولكنه سد الكون يعني سدا. فإن الأعمال
على المريدين أو كما قال وقال رضي الله عنه لما قام الحبيب
أحمد بن عمر بن سميط بالدعوة إلى الله وأكثر الحث على أهل الجهة
في شرف الدعوة والتعليم في كل مكان. وكل جمع وبعد كل
صلاة. قيل له إنك أتعبت نفسك لو أرفقت قليلًا فشق
عليه ذلك. وقال أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه بذلوا أنفسهم وأموالهم وألسنتهم في الدعوة إلى الله في
دعوة الخلق إلى دين الله تعالى. ونحن لم نبذل لا أرواحنا ولا

أموالنا. فلا أقل من دعاء الخلق باللسان أو كما قال. وقال رضي الله عنه هذه الأدعية يعني التي جمعها بطلب ولده علوي نفع الله بهما وبغيرهما من حزوب المشائخ وأورادهما يأتي بها الإنسان صباحا ومساء ان أمكن ولكن يأتي قبلها بالأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم صباحا خصوصا ما صح به الحديث. ثم ما ورد عن المشائخ وقال رضي الله عنه من كلام سيدنا الحبيب عبد الله الحداد أهل الزمان اليوم كالنائم المستغرق في النوم رأيت توقظه وترفع رأسه وهو كلما استيقظ ورفع رأسه عاد الى النوم ولم يساعد. يعني لم يساعد على قبول الدعوة والتذكير وقال رضي الله عنه الانسان يسأل كلما عن كلما يختلج في صدره أو يتردد في خلده اذ قال صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاك في الصدر حتى ان بعض نساء الصحابة رضي الله عنهم. كن لها ضرائب وكانت تظهر لهم ان زوجها يعطيها شيئا بالخفي عليهم لأجل تريهم ان محبتها عنده أكثر منهم. فلما كان ذلك منها خطر لها انها مأثومة بذلك لما يترتب عليه من الوحشة بين الرجل وبين نسائه يعني ضرائرها. فقصدت

النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أتشبع
من زوجي بما لم يعطيني هل علي شيء في ذلك فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم نعم المتشبع بما لم يعطه كلابس زور
فانظر الى سيرة الصحابة والنور الذي قذفه الله في
قلوبهم فانها لما اشتبه عليها ذلك وهي ملابسة له لم
تسكت بل سألت حتى نهاها صلى الله عليه وسلم وقال
رضي الله عنه كان علي طرموم في الغرفة من أهل الثروة
وقد كف بصره فقال اني أفكرت في هذه الأموال
التي معي في حضورت ومسكت وغيرها ولم أرمعي فيها
الا اللقمة والخرقة في الدنيا والباقي ما معي الا الاسم وكذا
العذاب والتعب والمخاوف في الدنيا وفي الآخرة الحساب
والمناقشة عليه وهؤلاء الفقراء ياكلون ويكسون منه
وينظرون بأعينهم معنا اليه في هذه الدنيا وهم سالمون
من فتنة الدنيا والآخرة وقال رضي الله عنه الانسان
كالإناء ان وضع صاحبه فيه شيء قبله ولم يتسع لدخول
غيره وان لا وضع فيه شيء دخله الهوى وكذلك القلب
اذا خلي عن ذكر الله ولو لحظة دخله الشيطان واستقر
فيه كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له

شيطانا

شيطانا فهو له قرين. ودوام الذكر بالقلب يعسر
ولكن الطريق اليه ملازمة الذكر باللسان أولا وهو
اذا دام سرى الى القلب لا محالة أو كما قال وقال رضي الله عنه
رؤية الأهلة بغت تثبت جم. ولا يتساهل الإنسان
يقبل كل من جاءه بشهادة من أهل التخليط. وقد جاء رجل
الى بعض الفقهاء، فقال أنا رأيت في المنام هذه الليلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الليلة من الشهر.
وبا أشهد على ذلك القول منه صلى الله عليه وسلم. فقال له
أنت أخبرك بهذا في النوم ورفعته الينا ونحن أخبرنا
في اليقظة بأنا لا نقبل في رؤية الهلال الا عدلين. أخبر بذلك
أصحابه في اليقظة وبلغوه الينا وهم أحسن منك وقال
رضي الله عنه ينبغي للكل ان يتخذ من الأوراد يعني من صلاة وذكر
وتلاوة قدرا يمكن المداومة عليه من غير كلفة ولا مشقة ولا
انقطاع عن أشغاله التي يحتاج اليها كحرفة ونحوها. وهذا
القدر لا يتركه على كل حال. ثم اذا وقع معه فراغ ونشاط
في بعض الأوقات يزيد عليه بحسب فراغه. ولكن الشأن
الدوام على الشيء مع الإحسان وقال رضي الله عنه كثير من العبادات
قد يكون الحامل للإنسان والمواظبة على فعلها ما ورد في الإتيان

بها من الحظوظ العاجلة كمن يقرأ الواقعة كل ليلة على نية
ان لا تصيبه فاقة أو يتصدق رجاء ان يزيد ماله فهذه
عبادات والمقصود بها حظ عاجل ولكن لا تفوته فضيلة
ذلك ومضاعفته في الآخرة بنيته هذه ولكن الأفضل
ان لا يقصد بها الا وجه الله تعالى وقد هذا الحظ العاجل
يحصل ضمنا وان لم يتعرض له بنيته وقال رضي الله عنه
قد جرت سنة الله مع كل أحد من الخلق وكل انسان يعرف
بالتجربة عادة الله معه فمن كان عادته في أمر الرزق
التوكل على الله ومتى حصل معه بيده شيء أنفقه حالا ولم
يمسك منه شيء واذا فقد ما يحتاجه ما يغير حاله مع ربه
بالتدبير له يعني ما يحتاج اليه ولا بالنظر الى ما في أيدي الناس
والطمع فيهم فهذا الأولى اخراج كلما حصل له من الذنب
والامساك منه مذموم جدا ومن كان حاله بضد ذلك
يعني انه يتغير حاله عند فقد ما يحتاج له ويظهر الفاقة
للناس فهذا الأولى له امساك ما حصل بيده وانفاقه
على نفسه ومن يعولهم بالقسط والتبذير منه مذموم جدا
وقال رضي الله عنه اذا أصيب الإنسان بمصيبة فلا بد له
من الحزن بقلبه وكراهة تلك المصيبة ولكن السعيد

من وفقه الله

من وفقه الله للرضى بما قضاه عليه . كان الأخ عبد الله
بن أبي بكر ابن سالم عيديد رحمه الله لما اصطلح بهم المركب
وفات محمد ولده وناس كثير معه قال بقيت مدة ادافع الحزن
عن قلبي نفسي . والتصبّر على فراق الولد لأنه نجيب جم جم قال
فلم أر الآن قلت لنفسي ان هذا أمر أراده الله تعالى
أتريدين خلاف ما أراد الله فهان عليّ الأمر . وقد لا يمكن
الانسان لا يحزن ولا يسخط على كل ما قضي عليه بل يسلّم الأمر
لربّه ولكن هذا غريب جدًا أو كما قال وقال رضي الله عنه
هذه المراثي يعني القصائد التي يرثى بها اذا مات أحد
من أهل الفضل لا تنبغي اذ لا فائدة فيها بل المطلوب الترحم
على الميت والدعاء له والاعتبار بموته وقال رضي الله عنه
رأيت الحبيب عبد الله بن أبي بكر بعد موته فقلت له كيف
الآخرة يا عبد الله . فقال لي الآخرة حق الآخرة حق يكررها
مرتين ولم يزد على ذلك . وانا بغيته يفصّل لي أحوالها
وأحوال البرزخ فلم يجبني الا بذلك وقال رضي الله عنه مثال
الشهوات في النفس كمثل الشجرة في الأرض فان بادر الانسان
حين ظهورها بازالتها وقلعها سهل عليه ذلك . وان تراخى
عنها حتى تمكنت وهو يوعد نفسه بازالتها يوم بعد يوم

وشهر بعد شهر عسر عليه ذلك جدًا. لأن الشجرة في الأرض
كل يوم يمضي عليها أو شهر أو سنة فهي تزداد به قوة
ورسوخًا. والإنسان كل يوم يمضي عليه يزداد به ضعفًا
وعجزًا. والشهوات في النفس مثل الشجرة في الأرض وقال
رضي الله عنه الموسوس في الصلاة كالذي يطلب شيئًا وهو
حاصل معه ولم يشعر به. لأنه يجعله يكرر الآية أو الذكر
أو النية مرارًا كثيرة. ولو اقتصر على المرة الأولى يحصل له
المطلوب بها كان واجبًا أو مندوبًا. ولكن الشيطان عدو
الإنسان ويفوت عليه بالوسواس مصالح كثيرة من الفضائل
بل ربما وقع في بطلان العبادة. وقال رضي الله عنه من تكلم
من الأولياء الذي تغلب عليهم الغيبة والفنا بالله عما سواه
بكلام ينكره العقل لا يبادر الإنسان إلى الإنكار عليهم
والقدح فيهم. بل ينظر أولاً في الشخص المتكلم هل ثبت ولايته
وصلاحه أم لا. فإن ثبت له ذلك فينظر هل ثبت اسناد
ذلك الكلام إليه أم لا. فإن ثبت اسناده إليه فينظر هل
الكلام موافق للشرع أم لا. فإن كان موافق للشرع فذاك
وإلا أوله لاحتمال أنه مع غلبة حال أو غيبة. انتهى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين آمين آمين آمين

إلى هنا الموجود من الكلام
وكان الفراغ من نسخه
في ٢٩ محرم سنة
١٢٤١
على يد الفقير
عبد الله
عفي عنه